

بعد أن عَضَّ وفنك ونهش وهَنَك، وذاق من اللذات ما تعجز عن بلوغه الأمنيات، خمدت من نار شهواته، وتقلصت من شبح نزواته، فراح يرنو إلى جديد يعيد إليه نشاطه المرير.

كل شيء ممكن أن يتغير فيه الا حدة البصر، فلقد حباه الله عينين كحذقتي صقر، وامام تلك العينين كانت الابنة تنمو وتكبر، وها هي قد أمتلأت واكتملت مثل البدر يوم الرابع عشر. لقد علا صدرها ومن اساره نقر، يسر الناظر العطشان مثل قربات العجر، وامتلات دوائر فذئبها وعلت دقات كتفيها فأصبحت موضعاً للنظر واشتاءه للطلابيين من ذوي البصر. في الغرف المقلقة تجري وراء ابوابها عادةً فصول غير جذيرة بالتصريح ولا الإفصاح عنها بالتلميح. لكن للأحياء عيون تنظر سواء كبروا أم صغروا، وكانت تلك الصبية المشتهاة قد وجدت الطريق إلى فك الأسرار ومعرفة ما يدور في الليل وبعض أطراف النهار، ذلك الطريق الأزلي لكل المكبوتين والممنوعين من الإبصار، إنه التلصص من ثقب الباب.

كانت الصبية تتسلل الى موقعها كلما علا من الداخل ضحك أو مناجاة أو عتاب، وتحملق وتديم النظر فترى عيناها لذلك العجب العجاب.

وفي كل مرة كان يجمع بها الخيال الى أن تكون هي الشريكة في تلك اللذات والأطباق، بأن تحل مكان أمها وراء ذلك الباب.

كان الزمن يفعل فعله، صبية تنمو وأم تكبر، كذلك فإن للصر عيون تنظر، ولئن يترك في الروض غصناً بعيداً عن منالسه أكان من اليابس أم المثمر، فهو صاحب الأمر والنهي وهو المالك وسيد

الفك المفترس

العطايا..

لم يجد هناك شيئاً يمنعه عن ملامسة اوراق تلك الوردة المفتحة للطل للندى، معززا مواقعها في قلبها الصغير بالهدايا الثمينة والجميلة التي كانت تقبلها بسرور وامتنان، ناسية نصيحة أمها بعدم قبول قطعة حلوى، لقد تقبلت من ذلك الرجل الذي كان مفروضاً به أن يكون بمقام والدها، كل ما يقدمه لها من حلوى وحلي وملابس مزرکشة، وتسامحه بالمقابل بمعايباته الصبانية التي كانت ترتاح لها هي أيضاً من وراء ظهر الأم وغفلتها. ولكن هل كانت تلك الغفلة، حقيقية من الأم الذكية؟ لقد شعرت بغريزتها أن شيئاً ما يحدث من حولها، فصرخت يوماً بفاتنتها صرخة جفلت لها الصبية فصاحت:

- العفو ماما... ليس ذنبى.

هكذا الأمر إن أيتها الرجل وهكذا يكون العهد والإخلاص، وهل يحق لها ان تتحدث عن القيم وهي التي باعت زوجها الأول وكيانها كله من أجل أكلة شهية؟

لاتغصبي يا امرأة- يقول السيد - ماذا يصير أن أم يدي، الى الصحن الصغير بعد أن أمتلأت من الصحن الكبير؟

- والان خذ اغراضك وأخرج فليس لك مكان في هذا البيت بعد الآن..

اخذ السيد حاجاته نزولاً عند غضبها وترك لها البيت والبيت وعاد الى زوجته الأولى، وما ان مضى اسبوع واحد حتى عاد كل من الأطراف الى رشده.

فالأمر لم يسجل باسمها شيئاً فالملك لصاحبه. اما الذي دفعته فكان ثمناً للقميها ولقمة ابنتها، فيما الإنصياح أو الضياح.

قُرِبت أيام الحج فأرأتى السيد أن يكافئ تلك المرأة التي منحتهم محبتها بتحقيق أمئيتها بأداء الفريضة التي يتنماها كل

انسان. ففرحت بالعرض الذي طرحه عليها، أملاً بأن يمن عليها العلي القدير غفار كل ذنب بعفوه وصفحه لما تقدم من ذنبها وما تأخر.

وأمنت سلامة نية سيدها وزوجها، وتركت لديه ابنتها ودبحة انتمنته عليها فوعدها خيراً، عاد الى البيت يصحب مشاعر اولئك الرجال الذين لم يخلوا في المساهمة لإكمال النقص الذي يعجز عن إيفائه جسد السيد الكبير، ولاحظ أهل الحي تلك الأحوال ولكن ليس لأحد أن ينسب بنت شفة، فالتناس غير معينين أو لا بما يحدث، كما انهم ليسوا مستعدين لمجابهة ذلك المفترس الكبير أو الوقوع تحت سطوته.

مضت الأيام بطبنة كسولة على تلك الصبحة التي يسير كل شيء فيها بالتراضي وتحت السيطرة من قبل السيد الذي يوازن الأمور كلها بقوة شخصيته، وإن لم يكن فيماله الذي يغدغه من غير حساب- لم لا- فهو حُرٌّ في مال جمعه بنفسه، وهو على الرغم من كل ما يقال لم يخرج على حدود الشرع، والعرف المقبول، إلا أن الذي لم يكن في الحسبان أيقظه عند انبلاج الفجر في ذلك اليوم الربيعي ولخلخ ساعة الزمن وشوش على نظامها، صوت عال يهدير في الأرجاء ويبعث الريبة والخوف في جوارحه.

نهض من سريره واتجه نحو النافذة كان الصوت جلياً مزجراً لا يقبل الشك، مد يده وازاح الستارة ببطء ومد ناظره نحو الاسفل وكادت الدهشة تعقد لسانه، عاد ببصره نحو السرير فرأى الفتاة - زوجته - تغط في نوم عميق رخيئة البال، فراح يقرب النظر بين تلك النائمة على السرير وبين تلك التي تسير على العفار المقيد يستعمله دون تعقل أو ترشيد. ولم تكن حماته - زوجته السابقة - لتمتع في منحه بعض الأوقات التي يتذكران خلالها إياها بالجميلة في غياب - الابنة - الزوجه الحالية - التي تكون قد خرجت من البيت لاستكمال بعض الإحتياجات

التي يقصر في تلبيتها الزوج العتيد. في تلك الاثناء كان البعض من أهل الاختصاصات في الحي كالقصاب والطار وبائع الخضار وحتى بائع النفط والغاز، يجلبون بأنفسهم الحاجيات إلى أهل البيت، وكان كل من اولئك المهتمين حريصاً على ان يكون متأنقاً، نظيفاً وهو يحمل بضاعته، وكانت المراتان لا تتحرجان من الظهور بملابس النوم الشفافة في اكثر الاحيان، مما يلبس مشاعر اولئك الرجال الذين لم يخلوا في المساهمة لإكمال النقص الذي يعجز عن إيفائه جسد السيد الكبير، ولاحظ أهل الحي تلك الأحوال ولكن ليس لأحد أن ينسب بنت شفة، فالتناس غير معينين أو لا بما يحدث، كما انهم ليسوا مستعدين لمجابهة ذلك المفترس الكبير أو الوقوع تحت سطوته.

مضت الأيام بطبنة كسولة على تلك الصبحة التي يسير كل شيء فيها بالتراضي وتحت السيطرة من قبل السيد الذي يوازن الأمور كلها بقوة شخصيته، وإن لم يكن فيماله الذي يغدغه من غير حساب- لم لا- فهو حُرٌّ في مال جمعه بنفسه، وهو على الرغم من كل ما يقال لم يخرج على حدود الشرع، والعرف المقبول، إلا أن الذي لم يكن في الحسبان أيقظه عند انبلاج الفجر في ذلك اليوم الربيعي ولخلخ ساعة الزمن وشوش على نظامها، صوت عال يهدير في الأرجاء ويبعث الريبة والخوف في جوارحه.

نهض من سريره واتجه نحو النافذة كان الصوت جلياً مزجراً لا يقبل الشك، مد يده وازاح الستارة ببطء ومد ناظره نحو الاسفل وكادت الدهشة تعقد لسانه، عاد ببصره نحو السرير فرأى الفتاة - زوجته - تغط في نوم عميق رخيئة البال، فراح يقرب النظر بين تلك النائمة على السرير وبين تلك التي تسير على العفار المقيد يستعمله دون تعقل أو ترشيد. ولم تكن حماته - زوجته السابقة - لتمتع في منحه بعض الأوقات التي يتذكران خلالها إياها بالجميلة في غياب - الابنة - الزوجه الحالية - التي تكون قد خرجت من البيت لاستكمال بعض الإحتياجات

على شرائح المجتمع من الأساتذة والمتقنين وعمامة الشعب. ولصالح من؟

لصالح وخدمة سيدهم غول الاقتصاد العالمي "الراسمالية" و"الشركات". جان توماس جانو

رفقاً بنظامنا التربوي ايها التربويون

صغرى شيا

٣-١

من الواضح والمعلوم ان العالم يشهد تطوراً حضارياً وتكنولوجياً سريعاً في العقود الاخيرة، تمثل بوسائل وابتكارات كلها تصب في خدمة الانسان وفي جميع مجالات الحياة، وادت هذه التطورات والابداعات الى ان يتكيف الانسان معها وان يسايرها، حتى وان جهل كيفية استعمالها أو الغرض منها. لاشك بان تلك الابداعات أدت الى تحسن نوعي في تفكير الانسان، جعله يلجأ الى الوسائل العلمية لتنفيذ مشاريعه وبناء مستقبله، وكذلك للتخطيط لما يريد لتأمين حياة الغد بصورة افضل.

هكذا تطورت الحياة بصورة عامة مستفيدة من كل ما تقدم، وكان نصيب التربية والتعليم من هذا التطور كبيراً أيضاً، حيث لجأ التربويون الى دراسة التجارب العالمية المتطورة في مجال التربية والتعليم بغية الاستفادة منها وتطبيقها في مدارسنا، وهكذا ذهبت وفود عديدة الى هذه الدولة وتلك، ودرست تجاربها في المجال التعليمي، وتشكلت لجان لتطوير المناهج الدراسية، وطبعت الكتب على اساسها، وتمت الاستفادة من تجارب: كورية، سويدية، اردنية، لبنانية، خليجية و اخرى، وتم نقلها وتطبيقها بصورة أو بأخرى في مدارسنا، ولكن هذه التجارب تحتاج الى إعداد ارضية وبنية تحتية لأجل ان تنجح وتعطي ثمارها، مما يتطلب اعداد كادر مستعد لتنفيذها، وكذلك الأبنية المدرسية والمختبرات والكتب، وقبل كل ذلك يجب تطبيق هذه المشاريع على المدارس بصورة تجريبية، كأن يتم تحديد عدد من المدارس في مناطق مختلفة، من اجل اجراء التجارب وتقييم النتائج ودراستها، ومن ثم اتخاذ القرار اللازم لتعميمها ان نجحت. وقد لاحظنا في السنوات الماضية طفرة نوعية في اساليب التعليم الاساسي والثانوي، وتطبيق مناهج متطورة دون اعداد كادر متطور بنفس المستوى، حتى يمكن تطبيق البرنامج من دون اخفاقات. ان الهدف من التعلم في كل معانيه هو، اعداد الانسان علمياً من اجل العمل، وحتى يؤمن لنفسه مستقبلاً زاهراً وعيشاً ميسوراً، ولكن مع الأسف، يختلف المنظور عندنا، فالكل يتعلم ويدرس من اجل الوظيفة، وكأنها الهدف الاسمي لتأمين العيش الرغيد، ان الاهتمام بالبرامج التعليمية التي تؤدي الى اعداد الكادر المهني والوسيطي، يجب ان يكون هدف التربية والتعليم والقائمين عليها، من اجل خلق كوادر في الوسط المهني، والمساهمة في القضاء على البطالة المقننة التي تتولد من جراء الفيض الكبير في الموظفين، وحتى ينصرف الناس المتعلمون والعلميون الى مختلف مجالات الحياة العملية، وبالتالي تأمين لقمة العيش الهنيئة لهم ولعوائلهم. ان الهدف من الاهتمام بتوسيع المدارس المهنية هو، فسح المجال لكل من يدخلها لان يوفر لنفسه بعد التخرج فرصة عمل مهنية، وذلك عن طريق ممارسة المهنة التي تعلمها من المناهج الدراسية، وبهذه الطريقة يمكن ان نترك الاختيار للجميع كي يواصلوا دراستهم، فممن هم مستمر لاكمال دراسته الاكاديمية، ومنهم من يطرق باب العمل بعد اكتسابه الخبرات المهنية، وعليه فان مجرد اقتباس النظريات التربوية والتعليمية بقولها الجاهزة من البلدان الاخرى، قد يؤدي الى نتائج عكسية ما لم تدرس جيداً لمعرفة مدى ملاءمتها لواقعنا وبيئتنا، فليس بالضرورة كل ما يطبق في تلك الدول ينسجم أو ينجح أو يتلاءم مع واقعنا، فلا بأس ان نأخذ ما يفيد ويدفع بمسيرة التربية والتعليم الى الامام، وذلك بعد اعداد الكادر المنفذ لتلك البرامج واعداد البنية التحتية كما اسلفنا. ان اعداد خطط تربوية بعيدة الأجل واخرى قريبة، والعمل على تنفيذها بشكل دقيق بعد اقرارها من قبل الجهات المعنية، ومشاركة كوادر تربوية كفوءة من ذوي الخبرات الواسعة في مجال التربية والتعليم في اعداد وتنفيذ هذه الخطط، من شأنها المضي بمسيرة التربية والتعليم الى الامام وبخطى ثابتة، دون ان تتغير هذه البرامج بتغيير المسؤولين والقائمين على تنفيذها. وعليه فان اعداد خطة عشرية واخرى خمسية تتضمن كل ما من شأنه اعداد الانسان وتزويده بالخبرة والمعلومات التي تجعله رجل البناء والتعمير، وان يساهم في النهضة العمرانية والعلمية التي نشهدها حالياً وبكل اخلاص، ان مجرد المقارنة بين المستوى التعليمي والكفاءة العلمية للطلاب والخريجين حتى السبعينيات من القرن الماضي، بمستوى طلابنا وخريجينا، لناظر الفرق الشاسع بينهم! ويبدو هذا جلياً للقاصي والداني ودائماً نتداوله أسنة الناس، فممن من يقول ان البرامج والمناهج الدراسية سابقاً كانت اكثر فائدة، ومن يقول ان الطرق التربوية كانت الافضل، ومنهم من يقول بان الكادر المنفذ لتلك المناهج كان الاحسن، وبعد دراسة هذه الاحتمالات وغيرها نقول: لا البرامج ولا الطرق ولا الكادر التربوي كانوا افضل مما هو موجود حالياً والذي يقود المسيرة التربوية، وحاجة البرامج التي تطبق حالياً، هي نتيجة التطور الحاصل في العلوم والتكنولوجيا وحاجة الانسان لها، والطرق التربوية هي نفسها مع الاخذ بنظر الاعتبار الامكانيات الوفيرة من اجل تنفيذها، يبقى لدينا الكادر التربوي الذي هو العامل الميداني والذي يقود المسيرة التربوية، وينفذ كل تلك البرامج بالطرق التربوية التي اشرفنا عليها، فهل ياترى كادرنا التربوي هو بنفس الكفاءة والروحية والاخلاص الذي كان يتصف به الكادر فيما سبق؟ وانني مع اعتدائي لكل الكادر التربوي وأسفي لذلك، يبدو بأنه ليس بالمستوى الذي ذكرناه، مع ان الوصف ليس اجمالاً ولا ينطبق على الجميع، ولكن النتائج تظهر لنا صحة ما نشير اليه، مع ان التطور منحه كل مستلزمات النهوض بالعملية التربوية وتحقيق ما يصبو اليه، من الكمبيوتر والانترنت والوسائل السمعية والبصرية والمرئية ومختبرات متطورة، وكل التطورات التي حصلت في مختلف المجالات العلمية. وهنا اناشد القائمين على تنفيذ البرامج التربوية، ان يقوموا بدراسة ومراجعة العملية برمتها ووضع خطة خمسية على الاقل لتنفيذها، وان تكون هذه الخطة هي دستور التربية والتعليم لتلك السنوات الخمس، يتم تقييم القائمين عليها على اساس مدى نجاحهم في تطبيقها. وهنا يجب ان نؤكد على نقطة مهمة، وهي انه يجب على الدولة ان تهتم بهذا الانسان المضحي والقائد الميداني، وان توفر له كل اسباب الراحة والعيش السعيد، حتى يتفرغ لعمله التربوي ويبدع فيه ايضاً، ولذلك فان حل مشاكله وتوفير وسائل الراحة له كلها تصب في هذا المجال، وحينذاك يمكن للدولة ايضا ان تحاسب من يقصر في عمله وتكافئه المجد، وتطبق مبدأ الثواب والعقاب حتى ينصرف الكل الى اداء واجباتهم بصورة مرضية وناجحة. ولا يمكن ان ننسى الاهتمام الذي توليه حكومة اقليم كوردستان الان لشريحة التربية والتعليم وذلك بدعمها للكادر التربوي مادياً وعلمياً، من اجل التفاني في اداء الواجب الملقى على عاتقه، تحقيقاً للاهداف المرجوة من العملية التربوية والتي هي: اعداد جيل مخلص ومتعلم، يساهم في البناء والتعمير في جميع مجالات الحياة.. وللجميع ندعو بالنجاح والموفقية.

العولمة.. هلوسة، سطو.. أم ماذا!؟

وردَ الطفل: إنها أعلى من العادي.

- لماذا؟

- لأنها أجود من الأخرى.

تركتهم ومشيت وأنا أفكر، يا ترى ماهو السر في هذا؟ وماذا تعني p.p ؟

فاشترت علبه -طبعاً أعلى- ورجعت الى البيت لأفك لغز وشفرة p.p.

تفحصت العلبه فرائت في جانبها الضيف عبارتين مكتوبتين باللغة الانكليزية وهذا نصهما:

Us. Surgeon generals warning : smoking by

Pregnant women may result in fetal

injury .

Premature birth , and low birth weight

وضحكك ملء في ضحكة عالية، فصاح أهل البيت وقالوا:

ماذا بك؟ هل جُنبت؟ مع من تضحك؟

قلت: نكتة قرأتها في إحدى المجلات.

واليك أيها القارئ العزيز فحواها باللغة العربية (أي

ترجمة نص ما هو مكتوب باللغة الانكليزية):

تحذير من الأطباء الجراحيين من الولايات المتحدة

الامريكية للنساء الحوامل اللاتي يُدخن:

إن التدخين قد يضر بالجنين، ويسبب الولادة السابقة

لأولائها، والمولود يكون وزنه أقل من الوزن الطبيعي

لحديثي الولادة

أضحك.. أليست هذه نكتة؟

نعم، أيها القارئ العزيز، إنها بدعة تجارية لِماسارة

و دلائل وصعاليك يُعبرونها على من!؟

